

أرشيف بول كولار: حفاظ، بحث وتقييم مشروع لمعهد الآثار والعلوم القديمة بجامعة لوزان (UNIL).

سمي أرشيف بول كولار على اسم أستاذ جامعتي لوزان وجنيف من عام 1950 إلى عام 1963. عُهد هذا الأرشيف إلى جامعة لوزان في أوائل الثمانينيات. تمت مؤخراً رقمنة الصور السلبية الأصلية لمجموعة صور أرشيف بول كولار من قبل معهد علم الآثار والعلوم القديمة، وهو المسؤول عن الحفاظ على هذا الأرشيف وتعزيزه، والذي يشمل عدة آلاف من الوثائق. وتابع المعهد بإنشاء قاعدة بيانات لإتاحة وصول العامة إلى الوثائق التي تشمل أيضاً مواد علمية واسعة النطاق، وهي أساسية للتاريخ القديم لحوض البحر الأبيض المتوسط.

بالنسبة لموقع تدمر في سوريا، يعد أرشيف بول كولار أفضل مصدر في العالم لتوثيق جزء من الآثار التي تم التنقيب عنها قبل تدمير المدينة القديمة. إن قيمة هذه الوثائق مهمة بشكل خاص من أجل جميع مشاريع الترميم أو إعادة الإعمار الافتراضي في المستقبل، بما في ذلك إعادة بناء معبد بعلمشمين الذي بني في عام 17 ميلادي.

تم عرض مجموعة صور أرشيف بول كولار في السنوات الأخيرة خلال العديد من المعارض الدولية. أعربت اليوم مؤسسات المتاحف الكبرى مثل معهد العالم العربي في باريس عن الحاجة لعرض تراث عالمي، والذي معرض حالياً للخطر، إلى عامة الناس، وذلك استناداً على أرشيف بول كولار الذي يُعتبر استثنائياً.

بدأ المشروع الذي ينفذه معهد الآثار والعلوم القديمة في خريف عام 2017، بفضل الدعم المالي المقدم من المعهد السويسري للحفاظ على التصوير، المكتب الفدرالي للثقافة، مؤسسة من أجل جامعة لوزان (FUNIL) ومؤسسة Ousseimi. سيتم تنفيذ هذا المشروع على ثلاثة مراحل:

- المرحلة الأولى: رقمنة البيانات وفهرستها

-> كانون الأول (ديسمبر) 2018

تقدم UNIRIS خبرتها ودعمها لهذه المرحلة الأولى قيد التنفيذ. ستصبح الوثائق متاحة مجاناً بعد فهرستها على قاعدة بيانات Tiresias.

- المرحلة الثانية: الاستخدام العلمي للبيانات

-> كانون الأول (ديسمبر) 2019

مجرد أن تصبح البيانات رقمية ومتاحة عبر الإنترنت، ستسمح البيانات بالحفاظ على ذاكرة الموقع، وذلك لتزويد الباحثين بالمواد العلمية اللازمة لعملهم، والمشاركة في التعرف على بقايا وقطع أثرية من موقع تدمر ومتحفه الذي قد تم نهبه.

في هذه المرحلة الثانية، سيتم إنشاء أداة تفاعلية ثلاثية الأبعاد لمعبد بعلمشمين، بالتعاون مع Iconem، وهي شركة فرنسية معترفة من قبل اليونسكو والهيئات الحكومية الأخرى.

كما تم إعداد اتفاقية مع وزارة الثقافة الفرنسية كجزء من مشروع متخصص لأرشيف موقع تدمر بالكامل. وهذا من شأنه أن يسمح لجامعة لوزان بالاستفادة من تطوير الأدوات الرقمية كجزء من الشراكة التكنولوجية.

- المرحلة الثالثة: الوساطة الثقافية مع مختلف الجماهير، إلى جانب بعثة تعليمية وإنسانية

من تشرين الأول (أكتوبر) 2017 -> ...

يتم حالياً تحضير وتخطيط العديد من إجراءات الوساطة الثقافية: مؤتمرات، بث إذاعي وتلفزيوني، معارض، مشاريع تعليمية وإنسانية، إنتاج وسائل الإعلام السمعية والبصرية ومنتشورات.

سيتم عرض أرشيف بول كولار ومشروع إعادة الإعمار ثلاثي الأبعاد لمعبد بعلمشمين في معرض "من تدمر إلى الموصل، رحلة افتراضية إلى قلب التراث المهدد" الذي سيقام في معهد العالم العربي بباريس في أكتوبر 2018. من المتوقع حضور 150000 زائر تقريباً.

كما تجري حالياً مناقشة شراكة مع MIT (مختبر تراث المستقبل) لاستخدام مجموعة صور أرشيف بول كولار في إطار مشروع تعليمي يستهدف الأطفال والشباب اللاجئين السوريين. الغاية منها إبراز ما كان عليه تراث بلادهم قبل الحرب.

جامعة لوزان ذات أهمية بارزة في هذا السياق، وذلك مكفول من خلال مشاريع التعزيز لمجموعة صور أرشيف بول  
كولار مع شركاء من أنحاء العالم (معهد العالم العربي، MIT).